عناصر الدراما الكلاسيكية في الرياضة.. دراسة من خلال المنهج الثقافي الاجتماعي

د. أحمد عادل حسن عمار (*)

مستخلص البحث:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الرياضة والدراما الكلاسيكية من خلال تحليل عناصر الفعل الدرامي في المباريات الرياضية باستخدام المنهج الثقافي الاجتماعي. يركز البحث على فهم كيفية تكامل عناصر الدراما التقليدية مثل الحبكة، والشخصيات، والصراع، والجمهور في السياق الرياضي، وكيف تعكس المباريات الرياضية واقعًا اجتماعيًا وثقافيًا معقدًا.

يعرض البحث كيف أن الرياضة تتجاوز كونها نشاطًا بدنيًا لتصبح "مسرحًا حيًا" يعكس التوترات الثقافية والسياسية ويشكل مساحة حيوية للتفاعل بين الأفراد والجماعات.

من خلال أمثلة رياضية متنوعة، يتناول البحث تأثير الجماهير على المباريات وكيفية تشكيل الأحداث الرياضية باعتبارها محاكاة حية للصراعات الاجتماعية والثقافية. في النهاية، يُظهر البحث أن الرياضة ليست مجرد منافسة رياضية، بل هي تمثيل درامي حي يشمل الأبعاد الاجتماعية، الثقافية، والسياسية للمجتمعات المختلفة.

Abstract:

This research aims to study the relationship between sports and classical drama by analyzing the elements of dramatic action in sports matches using the cultural-social approach. The research focuses on understanding how traditional dramatic elements such as plot, characters, conflict, and audience integrate within the sports context and how sports matches reflect a complex social and cultural reality. The study presents how sports go beyond being a

(*) أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب – جامعة القاهرة.

physical activity to become a "living theater" that mirrors cultural and political tensions, creating a dynamic space for interaction among individuals and groups. Through various sports examples, the research explores the influence of audiences on the matches and how sports events serve as a live simulation of social and cultural conflicts. Ultimately, the research demonstrates that sports are not merely a competitive activity, but a living dramatic representation that encompasses the social, cultural, and political dimensions of different societies.

مقدمة

تعد الرياضة أحد أبرز النشاطات الإنسانية التي تجمع بين الجوانب البدنية والنفسية والاجتماعية، وتلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الهويات الثقافية والتعبير عنها. فإلى جانب كونها وسيلة للتسلية والترفيه، تُعد الرياضة ظاهرة اجتماعية وثقافية ذات أبعاد عميقة في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن تأثير الرياضة لا يقتصر على المستوى الشخصي فقط، بل يمتد إلى تشكيل العلاقات بين الأفراد والمجتمعات، ويعكس أيضًا القيم والمفاهيم الثقافية التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها. من خلال الرياضة، يتم نقل القيم الاجتماعية والأخلاقية وهي القيم التي تتشابه مع المبادئ التي تتناولها الدراما الكلاسيكية في صراعات الشخصيات، بالإضافة إلى تفاعلها مع قضايا اجتماعية وسياسية متنوعة، مما يجعلها مجالًا غنيًا للدراسة والتحليل من زوايا عدة، منها الاجتماعية، والثقافية، والإنسانية.

على غرار الرياضة، تتمتع الدراما الكلاسيكية، كما حددها أرسطو في كتابه "فن الشعر"، بقدرتها على تجسيد الصراع بين الشخصيات، وبناء الحبكة المتطورة التي تؤدي إلى نهاية معينة، يتداخل فيها عنصر الشفقة والخوف بهدف تطهير الروح. إن الرؤية الأرسطية للدراما تتمحور حول وجود صراع درامي مركزي بين شخصيات تُختبر في أفعالها، ويعيش الجمهور مع الأحداث بشكل عاطفي يُترجم إلى تطهير نفسي. من هذه الناحية، تشترك الرياضة مع الدراما الكلاسيكية في العديد من العناصر البنيوية، مثل الصراع، وتطور الأحداث، وتفاعل الجمهور. إذ تعتبر المباريات الرياضية بمثابة مسرح حيوي يتشكل من منافسات، وتقلبات، ولحظات متأزمة، وحسمٍ للقضايا، يتم فيها اختبار قدرات اللاعبين، ومدربيهم، وحتى الجماهير.

"بالرغم من أن الحبكة أو القصة لم تكن متطورة وناضجة إلى درجة كافية في المسرح البدائي، إلا أنها كانت موجودة فيه، ولو في أبسط صورة من التمثيل الصامت (مايم). إذ كانت أعمال هذه الدراما البدائية غالبًا ما تروي قصة خصم قوي شرس والقضاء عليه في النهاية. خصوصًا إذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقة أن الفن البدائي بكل ألوانه كان نفعيًا، ففي الدراما نجد أن الرجل الذي كان يحاكي الصياد، كان يحاول أن يدرب نفسه ليصبح صيادًا ماهرًا، والرجل الذي كان يحاكي المقاتل كان يحاول أن يجعل من نفسه محاربًا قديرًا"[١].

إن الفقرة السابقة تربك قارئها، في السياق الذي نتحدث فيه الآن، فلا تعرف إن كان حقًا يتحدث عن الدراما أو المسرح الذي نعرفه، أم يتحدث عن نوع آخر من المسرح تطور لنطلق عليه الآن: "المنافسات الرياضية"!

إن الأمر لا يتوقف عند هذا، فيمكننا ملاحظة التشابه بين "الدراما" و"الرياضة" في عنصر تطور الشخصية. ففيما تبرز الدراما عبر تطور الشخصيات استجابة للظروف وتفاعلاتهم مع محيطهم، نجد أن اللاعبين في الرياضة يُظهرون سمات مشابهة؛ مثل الشجاعة، والتحمل، والقدرة على الصمود، حيث يتطور أداؤهم الشخصي والمستوى الفني في خضم الظروف والتحديات المختلفة. كما أن التفاعل بين الشخصيات في كل من الرياضة والدراما غالبًا ما ينتج عن المنافسة والتضحية، مما يعكس ما أسماه أرسطو "المسار التصاعدي" الذي يتطور نحو الذروة، وفي النهاية يحقق التوازن والنهاية الأخلاقية.

والحقيقة أن أرسطو كان أكثر وضوحًا، بل يزعم الباحث أنه أدخل الرياضة ضمن مفهومه للمحاكاة. يقول في حديثه عن الذين يقومون بالمحاكاة: "أما فنون الراقصين، فتستخدم في محاكاتها الوزن وحده دون الإيقاع، كما أن الراقصين –أيضًا– يصورون –عن طريق الحركة الموزونة– شخصيات وانفعالات وأفعالا"[٢]. ألا يمكننا أن ندعي الآن أن الرياضة لا تبتعد كثيرًا عن ذلك الذي قاله أرسطو؟ أضف إلى ذلك أن أنواعًا كثيرة من الرقص تدخل الآن ضمن المنافسات الرياضية.

وفي هذا البحث، سنسعى إلى دراسة العلاقة بين عناصر الدراما الكلاسيكية والرياضة من خلال المنهج الثقافي الاجتماعي الذي يسهم في فهم السياقات الثقافية والاجتماعية للرياضة. يعتمد هذا المنهج على دراسة الثقافة من خلال مفاهيم اجتماعية مثل الهوية، والقوة، والتفاعل الاجتماعي، وكيفية تأثير الرياضة في تشكيل المجتمعات. سنتناول عناصر الدراما الكلاسيكية التي حددها أرسطو: الحبكة، والشخصية، والصراع، ووحدة الزمان والمكان، ونقارنها بما يحدث في المباريات الرياضية.

كما سنستعرض كيف تلعب الرياضة دورًا في نقل القيم الثقافية والاجتماعية من خلال منافساتها الرياضية، وكيف يمكن تحليلها بوصفها ظاهرة اجتماعية تعكس التوترات والصراعات الاجتماعية، وتُعبر عن أشكال مختلفة من التعاطف والتضامن. وسنقدم في هذا البحث مجموعة من الأمثلة الرياضية التي تُجسد هذه العناصر الدرامية في مواقف رياضية مختلفة، من خلال الرياضات الجماعية والفردية، لتحليل كيفية تمثيل الرياضة للأبعاد الإنسانية الكبرى التي تناولها أرسطو في تفسيره للدراما الكلاسيكية.

(١)

يعتمد هذا البحث على المنهج الثقافي الاجتماعي، الذي يُعنى بدراسة الظواهر الثقافية والاجتماعية في سياقاتها التاريخية والجغرافية. يركز هذا المنهج على فهم كيف تتداخل الثقافة والمجتمع، ويعتمد على تفسير الأبعاد الاجتماعية للظواهر الثقافية، بما في ذلك الرياضة. من خلال هذا المنهج، يُنظر إلى الرياضة ليس فقط بوصفها حدثًا بدنيًا، بل بوصفها ظاهرة ثقافية تشبع قيمًا اجتماعية وتجسد صراعات خاصة بالهوية، وتُعد جزءًا من الفضاء الثقافي الذي يترسخ فيه المجتمع. ويُعد هذا المنهج أداة قوية لفهم كيفية تشكيل الرياضة للهوية الاجتماعية، وكيف تتداخل مع الفضاءات الثقافية الأخرى مثل السياسة والدين والاقتصاد.

إن الفرد لا يعيش في عزلة، بل يشكّل مع الآخرين مجتمعًا يؤثر فيه ويتأثر به، ويمكن تطبيق هذا الفهم على الرياضة، حيث تشكل المباريات الرياضية تفاعلاً جماعيًا بين اللاعبين والجمهور، مما يُسهم في صياغة القيم الاجتماعية والتصورات الثقافية. الرياضة، على هذا النحو، تصبح

مجالًا معقدًا للتفاعل الثقافي والاجتماعي، حيث يتم تمثيل الهوية والصراعات الثقافية في كل مباراة، ويُعد هذا التفاعل جزءًا من التوترات التي تُصاغ داخل المجتمع الأوسع.

ويُعد المنهج الثقافي الاجتماعي أداة قوية لفهم كيف تتجسد الهويات الاجتماعية في الرياضة، فالثقافة هي التي تمنح الفرد المعنى والغاية. ومن خلال هذا المنهج، يمكن تحليل كيف تُستخدم الرياضة بوصفها أداة للتعبير عن الهويات الجماعية والفردية، وتساعد في تأكيد المعايير الثقافية السائدة أو تحديها. على سبيل المثال، نجد في مباريات كرة القدم العالمية أن الجماهير تتجمع بناءً على هويات ثقافية، قومية، أو حتى طبقية، مما يعكس الارتباط القوي بين الرياضة والهوية الاجتماعية في مختلف السياقات.

تتمثل أحد جوانب هذا المنهج في دراسة كيف يعكس الصراع في الرياضة الصراعات الاجتماعية والثقافية، ففي داخل الملعب أو الميدان، تتجسد هذه الصراعات على مستوى الأفراد (اللاعبين)، الجماعات (الفرق) والجماهير، وتعكس التوترات الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، يمكن أن يعكس التنافس بين الفرق الوطنية في البطولات الكبرى، مثل كأس العالم لكرة القدم، صراعات تاريخية وثقافية بين الأمم والشعوب. في هذا السياق، تصبح الرياضة مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي. ولا شك أن الرياضة جزء من الوعي الاجتماعي الذي يعكس الهويات الثقافية ويعزز من قيم الجماعة، وقدرتها على إنتاج الرموز التي تسهم في تجسيد الصراع والتضحية والمنافسة، وهي القيم التي تشترك فيها مع الأدب والدراما.

إلى جانب ذلك، يلعب الجمهور دورًا محوريًا في تشكيل الفعل الدرامي الرياضي، فالرياضة، مثل المسرح، تتمحور حول تفاعل الجمهور مع ما يحدث على أرض الملعب، حيث تتشكل روايات جماعية تُبنى من خلال الاستجابة العاطفية والتفاعل مع الأحداث. قد يتفاعل الجمهور مع النصر كما لو كان احتفالًا ثقافيًا، أو مع الهزيمة كما لو كانت لحظة من الانكسار المجتمعي، مما يؤكد كيف أن الجمهور ليس فقط مشاهدًا بل مشاركًا في الفعل الاجتماعي المرتبط بالرياضة.

ومن خلال المنهج الثقافي الاجتماعي، يمكننا أن نرى كيف تُغذي الرياضة الصراع الثقافي وتُسهم في تشكيل الوعي الجماعي. يمكن النظر إلى المباريات الرياضية باعتبارها "مسرحية" ثقافية تُبنى فيها القصص الرياضية، حيث يتحول كل حدث إلى وسيلة لتصوير الصراعات الاجتماعية الأكبر، سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو حتى ذات طابع ديني. تتقاطع الرياضة مع السياسة والثقافة من خلال الرموز التي يروجها اللاعبون والجماهير، وأحيانًا حتى الحكام والإعلام، مما يجعل الرياضة مجالًا خصبًا لدراسة التأثير المتبادل بين الفضاءات الثقافية المختلفة.

في النهاية، يسهم المنهج الثقافي الاجتماعي في تفسير كيف أن الرياضة ليست مجرد نشاط بدني، بل هي ظاهرة ثقافية تحمل في طياتها معاني اجتماعية وتاريخية عميقة. من خلال النظر إلى الرياضة عبر هذا المنهج، يمكننا أن نفهم كيف تعكس المباريات والأنشطة الرياضية المعضلات الاجتماعية والثقافية، وكيف تُسهم في تشكيل الوعي الجماعي وتعبيره عن الصراعات والهويات.

(٢)

كما حدد أرسطو في "فن الشعر"، تتطلب الحبكة دراما متسلسلة ومتطورة، حيث تترابط الأحداث لتؤدي إلى نهاية منطقية. "إن الحبكة تستمد وظيفتها التمثيلية/ المحاكاتية من خلال نقل صور الفعل من التجربة الواقعية إلى التجربة التخييلية. ولا يعني النقل هنا نقلا مباشرًا للواقع، فهذا الأخير يتكلف بصياغته السرد التاريخي، وإنما المقصود هو الاستفادة من المعايير الثقافية التي تؤطر الفعل الإنساني في صياغة العمل السردي، بالاعتماد على فهم مسبق للأفعال البشرية التي تمثل فعالية المحاكاة"[٣]

يمكن بسهولة الآن ملاحظة هذا التوازي في تطور المباريات الرياضية، التي تتسم بالكثير من المفاجآت والتقلبات. تحدث تطورات غير متوقعة تؤثر في اللاعبين والجمهور على حد سواء، مما يعكس التشابه مع الحبكة الدرامية التقليدية حيث تتداخل الأحداث والتوترات الاجتماعية والثقافية والتاريخية. يمكن القول إن الحبكة الرياضية لا تقتصر على تسلسل منطقي للأحداث، بل تندمج مع مفاجآت وانتصارات وهزائم تُعيد تشكيل القصص المجتمعية على مستوى أعمق.

يتطلب هذا النوع من الحبكة الرياضية تمهيدًا مناسبًا يشير إلى العوامل التأثيرية التي تصاحب المباراة، مثل الدوافع الشخصية والظروف الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على اللاعبين والجماهير على حد سواء. كما يحدث في المسرح الدرامي، تتشكل أحداث المباراة وفقًا لخطوط سعي اللاعبين لتحقيق الهدف النهائي، مع وجود لحظات مفصلية يمكن أن تغير مجرى الأحداث وتؤدي إلى نهاية غير متوقعة. على سبيل المثال، يمكن أن تتسبب إصابة مفاجئة لأحد اللاعبين الرئيسيين أو قرارات تحكيم مثيرة للجدل في قلب موازين القوى في المباراة، مما يعكس الانقطاع الذي يحدث عادة في الحبكة الدرامية.

ومن خلال المنهج الثقافي الاجتماعي، نجد أن الحبكة الرياضية هي انعكاس لعدد من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في مسار المباراة. على سبيل المثال، يمكن أن يؤثر الفقر أو التوترات الاجتماعية على أداء الفرق، بينما تشكل القيم الاجتماعية مثل الولاء والانتماء الوطني أو الجهوي جزءًا من الحبكة التي تدفع اللاعبين والجماهير للاستمرار في دعم فرقهم هذا المزيج من الأحداث غير المتوقعة والصراعات الاجتماعية والثقافية يتشابك ليشكل الحبكة الرياضية ويجعلها أكثر من مجرد منافسة بدنية، بل تجربة اجتماعية وثقافية غنية.

ويمكننا أن نقدم عدداً من الأمثلة لبيان ما أسميناه بالحبكة الرياضية:

١. في نهائي كأس العالم ١٩٩٨ بين فرنسا والبرازيل[٤]: شهدت المباراة تحولًا دراميًا حيث فاز الفريق الفرنسي، صاحب الأرض والجمهور، بالبطولة للمرة الأولى في تاريخه، في حين كانت البرازيل، بفضل لاعبين أمثال رونالدو، تُعد مرشحًا قويًا للفوز، لكن البرازيل شهدت حضورًا باهتًا مفاجئًا لنجومها البارزين في المباراة، وهو ما شكل عنصرًا مفاجئًا ساعد على بناء حبكة المباراة. فوز فرنسا لم يكن مجرد فوز رياضي، بل كان بمثابة حدث سياسي واجتماعي يحمل أبعادًا ثقافية كبيرة، حيث كان بمثابة انتصار وطني للأمة الفرنسية، خاصة مع تعبير اللاعبين عن انتمائهم الوطني بأبعاد ثقافية واجتماعية عميقة. هذا الحدث كان له تأثير كبير في فرنسا، حيث رفع من معنويات الشعب الفرنسي، وأصبح جزءًا من الهوية الوطنية الفرنسية في تسعينيات القرن العشرين.

الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك عند تكريمه المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم ١٩٩٨

٢. نهائي دوري أبطال أوروبا ٢٠٠٥ بين ليفربول وميلان[٥]: في مباراة ذات حبكة درامية مثيرة، بدأت المباراة بتقدم ميلان ٣–٠ في الشوط الأول، لكن ليفربول تمكن من التعادل في الشوط الثاني ليتمكن من الفوز في النهاية بركلات الترجيح. هذا التحول المفاجئ في مجرى المباراة يعد مثالاً حيًا على كيفية بناء حبكة درامية في الرياضة، حيث كانت هناك لحظات مفصلية تأثرت بالعوامل النفسية والاجتماعية. ولعل الأثر الاجتماعي لهذا الحدث كان كبيرًا في بريطانيا، حيث أُعيد بناء الهوية الثقافية لنادي ليفربول، وتحوّل اللاعبون إلى رموز شعبية.

النجم الإنجليزي جيرارد يقبل الكأس بعد الفوز الدرامي الكبير

٣. ديربي مدريد ٢٠١٦ (ريال مدريد ضد أتلتيكو مدريد) في دوري أبطال أوربا[٦]: شهدت هذه المباراة أيضًا تطورًا دراميًا حيويًا حيث كانت المباراة قد شهدت توترًا شديدًا بين الفريقين، وفي النهاية انتهت بفوز ريال مدريد بركلات الترجيح. هذا الفوز جاء بعد دقائق من التوتر، حيث تضاءل الحظوظ بالنسبة لريال مدريد ولكنهم تمكنوا من قلب الطاولة في اللحظات الأخيرة. هذا الحدث أثار مشاعر قوية بين الجماهير، سواء في مدريد أو في أنحاء إسبانيا، وكان له تأثير اجتماعي بعيد المدى، حيث جسّد المنافسة الحادة بين الفريقين العريقين، وكل منهما يمثل جزءًا من الثقافة الرياضية الإسبانية المعقدة.

صراع فريقي العاصمة الإسبانية على دوري الأبطال الأوربي

٤. بطولة كأس العالم ٢٠١٤: فوز ألمانيا على البرازيل ٧–١:[٧] تُعد هذه المباراة من المباريات التي حملت حبكة درامية هائلة، ليس فقط من خلال النتيجة التي كانت مفاجئة، بل من خلال تداعياتها الثقافية والاجتماعية على البلدين. البرازيل، التي كانت تأمل في الفوز على أرضها وبين جماهيرها، تعرضت لهزيمة ساحقة، ما شكل صدمة اجتماعية كبيرة في البلد. تفاعل الجماهير البرازيلية مع النتيجة الصادمة كان له تأثير عاطفي عميق، وأدى إلى فتح

نقاشات واسعة حول الرياضة والهوية الوطنية في البرازيل، حيث رُبطت الهزيمة بالإحباطات السياسية والاجتماعية التي كانت تمر بها البلاد في تلك الفترة.

أثر الصدمة على وجوه البرازيليين أثناء احتفال الألمان بهذا الفوز الدرامي غير المتوقع

٥. مباراة مُحَمَّد علي كلاي ضد جورج فورمان (١٩٧٤) – "معركة في الغابة":[٨] هذه المباراة الأسطورية في الملاكمة، التي جرت في زائير (الكونغو الديمقراطية حاليًا)، تمثل حبكة درامية متكاملة. مُحَمَّد علي كلاي، الذي كان يُعد في وضع أضعف مقارنة بمنافسه القوي جورج فورمان، استطاع أن يستغل استراتيجية ذكية (تقنية الحبل "Rope-a-Dope") لصالحه. بدأ كلاي المباراة بتلقي ضربات عن عمد لاستنزاف طاقة فورمان، مما أثار توترًا دراميًا بين الجمهور والمشاهدين. في الجولة الثامنة، قام كلاي بهجوم مفاجئ أسفر عن فوزه بالضربة القاضية، مما خلق نهاية غير متوقعة وحبكة رياضية تعكس صراع القوى والتحولات المفاجئة في الأحداث.

كلاي يسقط فورمان في واحدة من أقوى المباريات الدرامية في تاريخ رياضة الملاكمة

٦. بطولة ويمبلدون ٢٠٠٨ (التنس) – روجر فيدرير ضد رافاييل نادال[٩]: يُعد هذا النهائي واحدًا من أعظم المباريات في تاريخ التنس. المباراة، التي استمرت لمدة خمس مجموعات وشهدت انقطاعات بسبب الأمطار، عكست تطورًا دراميًا غير متوقع. بدأ نادال بفوزه بالمجموعتين الأوليين، مما جعله قريبًا من النصر، لكن فيدرير عاد بقوة وأدرك التعادل بفوزه بالمجموعتين التاليتين. في النهاية، استطاع نادال أن يفوز بالمجموعة الخامسة بعد صراع محتدم، مما يعكس ذروة درامية شديدة التوتر تمثلت في الأداء الفردي المذهل والضغط النفسي على اللاعبين.

صرخة الفوز الدرامي الكبير لرافاييل نادال على فيدرر

٧. ماراثون الأولمبياد ١٩٦٠ – أبي بيكيلا[١٠]: في أولمبياد روما، أصبح العداء الإثيوبي أبي بيكيلا أول إفريقي يفوز بماراثون أولمبي. الحبكة في هذا الحدث ليست فقط انتصاره، بل الطريقة التي حقق بها النصر. بيكيلا ركض حافي القدمين طوال السباق وحقق رقمًا قياسيًا عالميًا. كانت هذه القصة تحمل صراعًا شخصيًا وثقافيًا، حيث أظهر بيكيلا رمزية التفوق الإفريقي في مواجهة القوى الاستعمارية السابقة، مما جعل فوزه حدثًا تاريخيًا مليئًا بالدلالات الاجتماعية والسياسية.

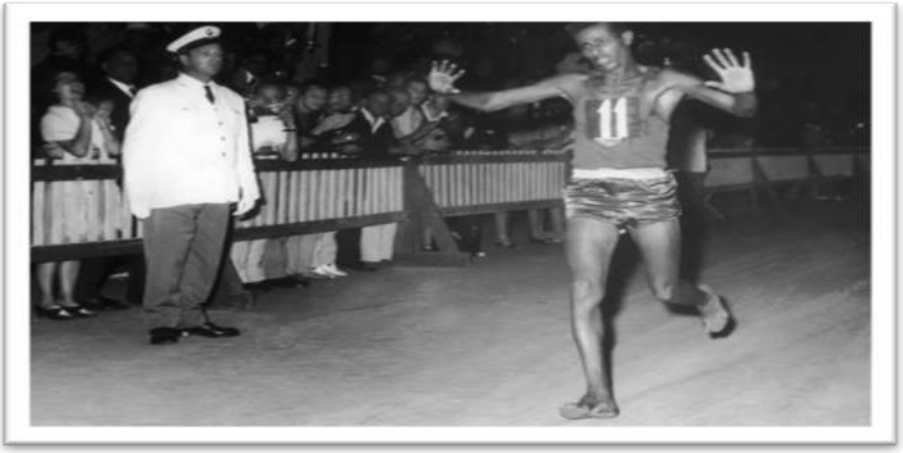

أبي بيكيلا حافي القدمين منهيًا قصة درامية تحمل كل معاني الصراع الثقافي

٨. مباراة الشطرنج بين بوبي فيشر وبوريس سباسكي (١٩٧٢)[١١]: شهدت بطولة العالم للشطرنج عام ١٩٧٢ بين الأمريكي بوبي فيشر والسوفييتي بوريس سباسكي حبكة رياضية بامتياز، حيث مثلت المباراة صراعًا بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في ذروة الحرب الباردة. تطور المباراة كان مليئًا بالتوتر، حيث بدأ فيشر بخسارة مفاجئة، لكنه عاد ليحقق سلسلة من الانتصارات بفضل استراتيجياته غير التقليدية. النهاية كانت انتصارًا دراميًا للأمريكي فيشر، مما جعله بطل العالم وأضفى طابعًا سياسيًا وثقافيًا على المباراة.

الصراع السوفييتي الأمريكي يأخذ شكلا دراميًا على رقعة الشطرنج

من كل ما سبق يبدو جليًا أن الحبكة الرياضية، مثل الحبكة الدرامية التقليدية، تعتمد على تسلسل الأحداث غير المتوقع والصراعات التي تنشأ بين الشخصيات المختلفة. في الرياضة، لا تتوقف الأحداث عند كونه منافسة بدنية فقط، بل تصبح نقطة التقاء ثقافية واجتماعية حيث يمكن أن تؤثر العوامل النفسية، الاقتصادية، والسياسية في مجرى المباراة. هذه الحبكة التي تتشكل خلال المباريات الرياضية تؤثر في اللاعبين والجماهير على حد سواء، لتصبح الرياضة بذلك أكثر من مجرد لعبة، بل حدثًا ثقافيًا يتيح للفرد والجماعة تأمل القيم الإنسانية الكبرى مثل الشجاعة، والتضحية، والعدالة.

(٣)

يعد الصراع أحد العناصر الأساسية في الدراما الكلاسيكية، حيث يمثل التوتر بين الأبطال والأشرار، ويُسهم في دفع الحبكة نحو النهاية. في الرياضة، يظهر الصراع بوضوح في المنافسات بين الفرق والأفراد، حيث تتباين المصالح والطموحات وتتقاطع مع القيم الاجتماعية المرتبطة بالرياضة. لكن هذا الصراع لا يقتصر على النواحي البدنية أو الفنية فقط، بل يمتد إلى الأبعاد النفسية والثقافية والاجتماعية، ويجسد تفاعلات معقدة بين اللاعبين والجماهير والمجتمع ككل.

من خلال المنهج الثقافي الاجتماعي، يُنظر إلى الصراع في الرياضة بوصفه تجسيدًا للصراعات الاجتماعية والثقافية التي تتنوع بين الطبقات الاجتماعية، والقوميات، والهويات الثقافية. تصبح المباريات الرياضية بمثابة مسرح مفتوح للصراعات المجتمعية التي تعكس التوترات السائدة في المجتمع. هذه الصراعات تتجسد في حالات مثل المنافسات بين فرق تمثل مناطق متناحرة سياسيًا أو اجتماعيًا، أو بين فرق تمثل هويات ثقافية مختلفة. ما يجعل الرياضة عنصرًا حيويًا في نقل هذه الصراعات إلى مساحة علنية يمكن للجماهير مشاهدتها والتفاعل معها.

يمكننا أن نتبين هذا من خلال الأمثلة التالية:

١. المباراة الشهيرة بين الجزائر وألمانيا في كأس العالم ١٩٨٢[١٢]: تعد هذه المباراة بين الجزائر وألمانيا في مونديال ١٩٨٢ مثالًا على الصراع السياسي والاجتماعي الذي امتد إلى داخل الملعب. كان اللقاء يحمل خلفيات تاريخية معقدة، حيث كانت الجزائر في ذلك الوقت دولة ذات هوية عربية وإفريقية قوية، في حين كانت ألمانيا تمثل القيم الغربية الصناعية. المباراة شهدت توترات على المستوى الرياضي والاجتماعي، خاصة مع الجدل الذي أثير حول نتائج المباراة بسبب نتيجة المباراة التالية للألمان ضد النمسا؛ حيث اشترك الفريقان في مؤامرة كبيرة أخرجت المنتخب الجزائري من البطولة، مما أثار انتقادات في الإعلام الرياضي والعالمي. ذلك جعل المباراة أكثر من مجرد حدث رياضي، بل تحولت إلى صراع ثقافي مع تزايد التوترات بين الطرفين.

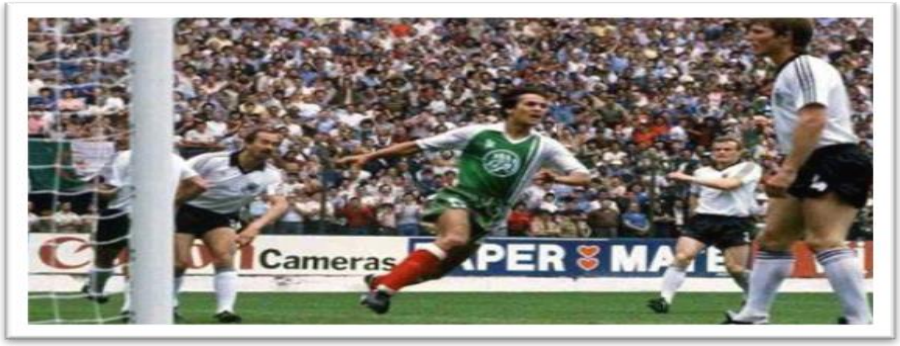

فرحة جزائرية لم تستمر طويلا بعد المؤامرة التي اشترك فيها منتخبا ألمانيا الغربية والنمسا

٢. كلاسيكو برشلونة وريال مدريد[١٣]: يُعد هذا الكلاسيكو واحدًا من أكبر الصراعات الرياضية في العالم، حيث يمثل المواجهة بين برشلونة وريال مدريد أكثر من مجرد مباراة كرة قدم. يعكس هذا الصراع التاريخي التوترات الثقافية والسياسية بين إقليم كتالونيا وبقية أجزاء إسبانيا. برشلونة، الفريق الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بهوية إقليم كتالونيا، يسعى دائمًا لإثبات تفوقه على ريال مدريد الذي يعد رمزًا للقومية الإسبانية. هذا الصراع يمتد إلى ما هو أبعد من الرياضة، حيث يتداخل مع القضايا السياسية والاجتماعية، مثل المطالب السياسية للاستقلال التي يشهدها إقليم كتالونيا. الجمهور في هذا النوع من المباريات لا يقتصر على دعم فريقه فقط، بل يعبر عن موقفه الثقافي والسياسي تجاه الطرف الآخر.

الكلاسيكو.. صراع سياسي درامي على البساط الأخضر

٣. الصراع بين الأرجنتين وإنجلترا في كأس العالم ١٩٨٦[١٤]: كان لقاء الأرجنتين وإنجلترا في ربع نهائي كأس العالم ١٩٨٦ واحدًا من اللقاءات التي حملت خلفيات سياسية واجتماعية عميقة. كانت الحرب التي دارت بين الأرجنتين وإنجلترا حول جزر فوكلاند (مالفيناس) قد حدثت قبل سنوات قليلة من تلك المباراة، مما جعل هذا اللقاء يحمل طابعًا سياسيًا قويًا. المباراة شهدت واحدة من أبرز لحظات الصراع الرياضي، عندما أحرز دييجو مارادونا هدفين في شباك إنجلترا، أحدهما كان الهدف الشهير "يد الله". هذا الهدف أصبح رمزًا للمقاومة السياسية الأرجنتينية ضد إنجلترا، وتجسيدًا للتوترات الثقافية بين البلدين، ذلك إضافة إلى الهدف الأسطوري الثاني الذي ظل راسخًا في الصراع الرياضي والثقافي بين البلدين؛ حيث يستطيع البطل المفرد "مارادونا" في اجتياز كل الصعاب، ممثلة في لاعبي المنتخب الإنجليزي، حتى ينجح في إحراز الهدف.

يد مارادونا التي هزمت الإنجليز في صراع درامي على مسرح كرة القدم

٤. ديربي مانشستر[١٥]: الصراع بين مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي هو مثال على الصراع داخل المدينة نفسها، التي تعكس التنافس بين الأحياء والفئات الاجتماعية المختلفة. على الرغم من أن الفريقين ينتميان إلى المدينة نفسها، فإن هناك فرقًا اجتماعيًا وثقافيًا كبيرًا بين الفريقين، حيث يمثل مانشستر يونايتد الطبقات الاجتماعية الراقية في المدينة، في حين يمثل مانشستر سيتي الطبقات العمالية. هذا التنافس امتد ليشمل الصراع الاقتصادي والسياسي

بين الجانبين، حيث كان مانشستر يونايتد هو الفريق الأكثر شعبية والأغنى في العالم قبل أن يتمكن مانشستر سيتي من دخول هذا السباق بعد الاستحواذ عليه من قبل مجموعة استثمارية من الإمارات.

ديربي مانشستر.. صراع اجتماعي دائم يظهر على مسرح كرة القدم

٥. نهائي سباق ١٠٠ متر في أولمبياد ١٩٣٦ – جيسي أوينز[١٦]: جيسي أوينز، العداء الأمريكي من أصل إفريقي، تنافس في أولمبياد برلين عام ١٩٣٦ تحت أنظار النظام النازي، الذي كان يروج لفكرة تفوق العرق الآري. شكل صراع أوينز مع العنصرية والهجوم الأيديولوجي النازي خلفية ملحمية لانتصاراته. بفوزه بأربع ميداليات ذهبية، أسقط أوينز بشكل رمزي مزاعم التفوق العرقي، مما جعل هذه المنافسة أكثر من مجرد سباق، بل صراعًا رمزيًا ضد الظلم والتمييز.

جيسي أوينز يهزم النازية في صراع من نوع فريد على الأراضي الألمانية

٦. مباراة التنس بين بيلي جين كينج وبوبي ريجز (١٩٧٣)[١٧]: في مباراة أطلق عليها اسم "معركة الجنسين"، واجهت بيلي جين كينج، إحدى أعظم لاعبات التنس، اللاعب السابق بوبي ريجز، الذي كان يدعي تفوق الرجال على النساء في الرياضة. كان الصراع رمزيًا للغاية، حيث مثلت كينج الحركة النسوية والمساواة بين الجنسين، بينما جسد ريجز الفكر التقليدي القائم على التمييز. بفوز كينج بالمباراة، لم يكن الانتصار مجرد رياضي، بل كان خطوة مهمة نحو تعزيز المساواة بين الجنسين.

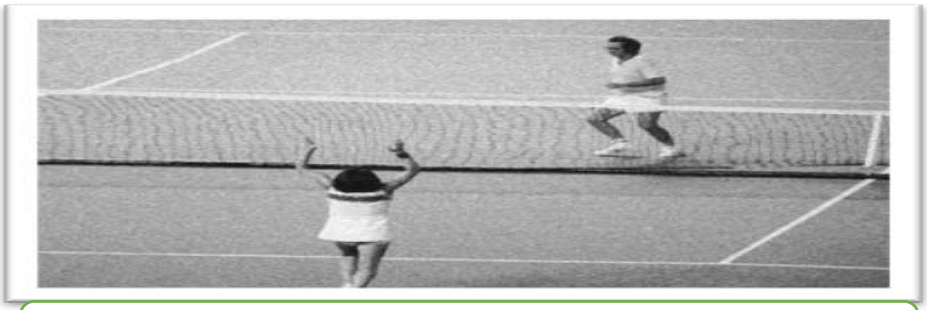

الحركة النسوية تنتصر على يد بيلي جين كينج

٧. مباراة مُحَمَّد علي كلاي ضد جو فريزر (١٩٧١) – "مباراة القرن"[١٨]: كانت هذه المباراة صراعًا ملحميًا بين شخصيتين مختلفتين تمامًا. مُحَمَّد علي، الذي رفض الانضمام للجيش الأمريكي في حرب فيتنام، مثل رمزًا للتمرد السياسي والاجتماعي، بينما كان جو فريزر يعتبر النموذج المثالي للملاكم الأمريكي التقليدي. المباراة جمعت بين الصراع الشخصي والرمزية السياسية، وانتهت بفوز فريزر، لكن التوتر والصراع الذي شهدته المباراة جعلها واحدة من أعظم اللحظات في تاريخ الملاكمة.

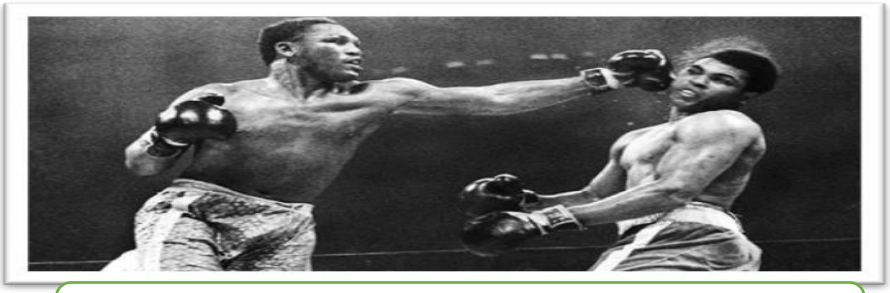

ضربة فكرية وسياسية وإنسانية في وجه مُحَمَّد علي كلاي!

٨. ماراثون أولمبياد ١٩٨٤ – جابرييلا أندرسن شايز[١٩]: في سباق ماراثون السيدات بأولمبياد لوس أنجلوس، كانت السويسرية جابرييلا أندرسن شايز تعاني من الجفاف والإرهاق الشديد في الكيلومترات الأخيرة. رغم حالتها البدنية المتدهورة، رفضت الانسحاب واستمرت في الركض ببطء حتى أنهت السباق. شكلت هذه اللحظة صراعًا إنسانيًا استثنائيًا بين إرادة الإنسان وقدرته البدنية، وألهمت الجماهير بقصتها التي تمثل التفاني والإصرار.

جابرييلا أندرسن شايز.. عندما يكون الصراع مع النفس!

يشكل الصراع في الرياضة –إذًا– أكثر من مجرد منافسة بين الفرق والأفراد؛ إنه عنصر يعكس التوترات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها المجتمعات. تتنوع أشكال هذا الصراع بين صراعات تتعلق بالهوية الوطنية، والانتماء الاجتماعي، والتوترات التاريخية، ما يجعل من الرياضة ساحة مفتوحة للتفاعل مع القيم والتحديات المجتمعية. إذًا، لا تُختصر الرياضة في كونها مجرد ممارسة بدنية، بل هي مجال اجتماعي وثقافي تُعاد فيه صياغة القيم والتوترات المجتمعية في شكل صراع رياضي يشارك فيه الجميع، من اللاعبين إلى الجماهير، ليكتسب بذلك الرياضيون دورًا محوريًا في رسم ملامح الثقافة الاجتماعية والجماعية.

(٤)

في الدراما الكلاسيكية، يُعد الجمهور جزءًا أساسيًا من الفعل الدرامي، حيث يؤثر في تفاعل الشخصيات وفي تطور الأحداث. الشيء نفسه ينطبق على الرياضة، حيث يُعد الجمهور عنصرًا فاعلًا في خلق المعنى وراء الأحداث الرياضية. يعد الجمهور الرياضي عنصرًا لا غنى عنه في بناء "المسرحية الرياضية"، فهو يُعبر عن مشاعر الجماهير، ويؤثر في أداء اللاعبين ويشارك في تشكيل الرواية الرياضية.

من خلال المنهج الثقافي الاجتماعي، نرى أن الجمهور يشكل جزءًا من البنية الاجتماعية المحيطة بالرياضة. فالجماهير الرياضية تمثل قوى اجتماعية وثقافية متنوعة، وتختلف أيديولوجياتهم وتطلعاتهم بناءً على خلفياتهم الاجتماعية والجغرافية. وبالتالي، يصبح الجمهور في الرياضة أكثر من مجرد مجموعة من المتفرجين، بل عنصرًا نشطًا يؤثر في سير المباراة، وفي الطريقة التي تُسرد بها الأحداث الرياضية. يمكن للجمهور أن يكون داعمًا ومشجعًا، وقد يكون في بعض الأحيان مصدرًا للصراع أو الضغط النفسي على اللاعبين. فهو يشكل جزءًا لا يتجزأ من الـ"مسرحية" التي تُعرض في الملعب، وله دور في تطور الحبكة الرياضية من خلال تفاعلاته المستمرة مع الحدث الرياضي.

يمكنك النظر إلى هذه الأمثلة للتحقق من هذه الفكرة:

١. مباراة نهائي دوري الأبطال بين ليفربول وتوتنهام ٢٠١٩[٢٠]: في نهائي دوري أبطال أوربا ٢٠١٩ بين ليفربول وتوتنهام، كان للجمهور دور كبير في إثراء الحكاية الرياضية. الجماهير في ملعب "واندا ميتروبوليتانو" في مدريد كانت تشكل جزءًا لا يتجزأ من المباراة من خلال تشجيعها الحماسي والمؤثر. على الرغم من أن المباراة لم تكن من أكثر المباريات إثارة على المستوى الفني، فإن تفاعل الجمهور مع الأهداف واللحظات الحاسمة جعل منها حدثًا عاطفيًا ودراميًا، حيث كان الفوز بالبطولة في صالح ليفربول بفضل جماهيره التي قدمت الدعم الكثيف طوال المباراة. الجمهور كان يشكل شخصية داعمة لهذا الحدث الرياضي، مما يعزز من قيمته الاجتماعية والثقافية في سياق الرياضة.

ليفربول يفوز بدوري الأبطال الأوربي بعد دور جماهيره الكبير في هذا الحدث الدرامي

٢. مباراة كأس العالم ١٩٩٨ بين فرنسا والبرازيل[٢١]: في نهائي كأس العالم ١٩٩٨ بين فرنسا والبرازيل، كان الجمهور الفرنسي هو البطل الخفي الذي أسهم في خلق دراما البطولة. الجمهور الفرنسي كان في حالة من الترقب الكبير، خاصة بعد أن تأهل الفريق الفرنسي لأول مرة في تاريخه إلى المباراة النهائية على أرضه. كانت الجماهير التي احتشدت في "استاد دو فرانس" تمثل ضغطًا نفسيًا على اللاعبين البرازيليين. الجمهور الفرنسي أضاف بعدًا دراميًا إضافيًا للحدث، حيث زادت فرحة الجمهور الفرنسي مع كل هدف سجلته فرنسا، وهو ما جعل الاحتفال بالفوز بالبطولة يبدو كأنه تحقيق لحلم جماعي.

الجماهير الفرنسية كانت هي البطل في الملحمة الدرامية بكأس العالم ١٩٩٨

٣. مباراة الصراع بين الأهلي والزمالك في كرة القدم المصرية: يعد ديربي القاهرة بين الأهلي والزمالك أحد أكبر الأحداث الرياضية في مصر والعالم العربي. الجمهور في هذه المباراة يمثل جزءًا حيويًا من الدراما الرياضية. على مدار تاريخ هذا اللقاء، كان الجمهور يشكل عامل ضغط على اللاعبين وعلى الحكم، حيث يتجاوز التشجيع الرياضي ليأخذ طابعًا اجتماعيًا وثقافيًا. تكون هذه المباريات بمثابة صراع بين هويتين ثقافيتين مختلفتين، مع تفوق تاريخي للأهلي في بعض الأوقات، في حين يسعى الزمالك لتعويض ذلك. الجماهير، بما تحمل من شغف وولاء، تضفي على المباراة طابعًا دراميًا خاصًا، خاصة عندما تتحول المواقف إلى مشاحنات جماهيرية بين الأنصار. يكون في هذه اللحظات نوع من "المسرح الشعبي" الذي يتفاعل فيه اللاعبون والجمهور معًا ليقدموا عرضًا رياضيًا مفعمًا بالعاطفة والتوتر.

جماهير الأهلي والزمالك هي التي تصنع الدراما الحقيقية

٤. "الألتراس" في مباريات كرة القدم المصرية: في الدوري المصري، كان ظهور مجموعات "الألتراس" تعبيرًا واضحًا عن تفاعل الجمهور مع الرياضة بطريقة تتجاوز حدود الملعب. هتافاتهم، وأغانيهم، ولافتاتهم تُجسد القيم الثقافية والاجتماعية، كما تُحرك مشاعر الانتماء لدى اللاعبين والجماهير. في بعض الأحيان، لعب "الألتراس" دورًا في التأثير على نتائج المباريات وحتى على السياق الاجتماعي والسياسي خارج الرياضة (لا شك أن أحداث مباراة المصري والأهلي ببورسعيد وما خلفته من ضحايا كان مثالا صارخًا على ذلك).

لم تكن مباراة بورسعيد حدثًا عاديًا، وإنما حدث سياسي واجتماعي تخطى حدود مسرح الرياضة

٥. "الجدار الأصفر" لجماهير بوروسيا دورتموند (ألمانيا)[٢٢]: يعد جمهور بوروسيا دورتموند أحد أكثر الجماهير حماسة في كرة القدم العالمية، حيث يخلقون أجواء مذهلة في مدرجات "المدرج الجنوبي" الملقب بـ"الجدار الأصفر". يؤثر وجودهم الضخم وتشجيعهم المستمر على أداء الفريق ويشكل عنصرًا نفسيًا حاسمًا يضغط على الخصوم. في كثير من المباريات، كان دعم الجمهور سببًا في عودة الفريق من الخسارة إلى الفوز، ما يعكس تأثيرهم بوصفهم جزءًا أساسيًا من "الدراما الرياضية".

الجدار الأصفر هو الجدار الذي تتحول عنده الدراما وتنفرج الأزمات

٦. "موجة الجمهور" في رياضات متعددة: حركة "الموجة" (The Wave) التي يقوم بها الجمهور في الملاعب تعكس الترابط الجماعي والانخراط في الحدث الرياضي. هذه الحركات ليست مجرد ترفيه بصري؛ بل تشكل دافعًا للاعبين للاستمرار في الأداء بقوة. كما تُعبر عن تفاعل الجمهور مع لحظات الحسم في المباراة، مما يضيف طابعًا دراميًا للحبكة الرياضية.

الجماهير هي المحرك الأساسي لحركة الدراما في الملاعب الرياضية

٧. جماهير بوكا جونيورز وريفر بليت (الأرجنتين)[٢٣]: في مباريات الكلاسيكو الأرجنتيني بين بوكا جونيورز وريفر بليت، يلعب الجمهور دورًا رئيسيًا في إشعال المنافسة. الهتافات والشعارات واللافتات الضخمة تُضيف بُعدًا دراميًا للمباراة، حيث يشعر اللاعبون والجماهير على حد سواء بأنهم جزء من حدث أكبر من مجرد مباراة كرة قدم. كثيرًا ما يؤدي تأثير الجمهور إلى تصعيد التوتر بين اللاعبين، ما يُثري الصراع الدرامي في الملعب.

حينما تتحول كلمة "اشتعال الصراع" من لغة المجاز إلى لغة الحقيقة

٨. مصر والجزائر.. موقعة أم درمان[٢٤]: ما حدث في مباراة مصر والجزائر في أم درمان عام ٢٠٠٩ يُعد مثالًا حيًا للدور الحاسم الذي يلعبه الجمهور في بناء الدراما الرياضية، حيث تجاوزت المباراة كونها منافسة رياضية إلى تمثيل لصراع اجتماعي وثقافي ونفسي بين الجمهورين. أُقيمت المباراة في سياق مشحون بالتوترات الإعلامية والسياسية التي أضافت كثيرًا من التعقيد إلى الحدث، مما جعل الجمهور جزءًا من الحبكة وليس مجرد متفرج. التشجيع الصاخب والهتافات، بالإضافة إلى نقل المباراة إلى أرض محايدة، خلق أجواء مشحونة زادت من الطابع الدرامي. كما أسهم الإعلام في تأجيج الصراع من خلال تسليط الضوء على التوترات أكثر من الجوانب الرياضية، مما عزز المشاعر الوطنية والغضب الجماهيري. انتهت المباراة بفوز الجزائر وتأهلها إلى كأس العالم، لكن تأثيرها استمر بعد النهاية، حيث أصبحت رمزًا للتوترات الثقافية والسياسية بين البلدين. من منظور ثقافي واجتماعي، تعكس هذه المباراة كيف يمكن للجماهير أن تكون عنصرًا نشطًا في تشكيل السردية الرياضية، وتحويل المباريات إلى ساحات تعبير عن الهويات والصراعات المجتمعية.

على مسرح "أم درمان" تحول الصراع الرياضي إلى صراع سياسي وثقافي واجتماعي

من هذا، نستطيع أن نقول إن دور الجمهور في الرياضة يشكل عنصرًا أساسيًا في بناء الدراما الرياضية. فهو لا يقتصر على تشجيع الفرق أو اللاعبين فحسب، بل يمتد ليصبح جزءًا من السردية التي تُخلق حول الحدث الرياضي. إن تفاعل الجمهور مع المباراة يُضفي على الأحداث الرياضية طابعًا ثقافيًا واجتماعيًا، ما يجعل الرياضة ساحة تلتقي فيها الأيديولوجيات والتوترات الاجتماعية، وتصبح أداة للتعبير عن هويات اجتماعية وثقافية متنوعة. في النهاية، لا تكون الرياضة مجرد لعبة بدنية، بل تصبح مسرحًا حيًا يتفاعل فيه الجمهور مع اللاعبين والفرق لتشكيل الرواية الرياضية في إطار درامي يتجاوز حدود الملعب.

(٥)

إن "مجال المحاكاة عند أرسطو متسع اتساع الوجود. فمما يحاكي الأشياءُ والأصوات والألوان والأحداث والظواهر"[٢٥]. من هنا نستطيع أن نقول إن الرياضة بالأساس محاكاة واضحة، فكما يستخدم المسرح أداة المحاكاة لعرض صراعات الإنسان مع ذاته ومع المجتمع، تُعد الرياضة محاكاة حية لأحداث اجتماعية وثقافية تُنقل عبر أفعال اللاعبين وتفاعل الجمهور. في هذا السياق، تصبح الرياضة بمثابة "مسرح الحياة"، حيث تتداخل الأحداث الرياضية مع قضايا ثقافية واجتماعية أوسع. إن الفعل الرياضي ليس مجرد ممارسة بدنية، بل هو تمثيل درامي حيوي يعكس تطلعات المجتمعات وتناقضاتها. أبسط أمثلة المحاكاة تكمن في رياضة المبارزة، إنها الصراع بين الجيشين المتقاتلين، وفي رمي الرمح، إنه رمي الرمح على الفريسة رغبة في صيدها، وفي العدو، إنه الهجوم أو الفرار من المعركة.. ولمزيد من التوضيح، انظر معي هذه الأمثلة الواضحة:

١. رمي الرمح: في العصور القديمة، كان رمي الرمح أداة أساسية لصيد الحيوانات والدفاع عن النفس ضد مخاطر الطبيعة. اليوم، يُعد رمي الرمح في الألعاب الأولمبية، وفي بطولات العالم لألعاب القوى، محاكاة لتلك القدرة على السيطرة على قوى الطبيعة. في هذه المنافسة، يواجه الرياضي تحديًا يتمثل في تسخير قوة جسمه وتوجيه الرمح لمسافة دقيقة قدر الإمكان، مما يعكس إرادة الإنسان في التغلب على الطبيعة.

من رمي الرمح لصيد الحيوانات في الغابات إلى رميه في المضمار للمنافسة على الألقاب

٢. القوس والسهم: كان القوس والسهم وسيلتين أساسيتين في الصيد والدفاع في عصور ما قبل التاريخ. في الوقت الحاضر، تُعد منافسات القوس والسهم في الألعاب الأولمبية أو البطولات العالمية مثل كأس العالم للقوس والسهم، محاكاة لهذا التحدي البشري. في هذه الرياضة يحاكي الإنسان طموحاته القديمة في صراع مع الطبيعة لتأمين الغذاء والنجاة.

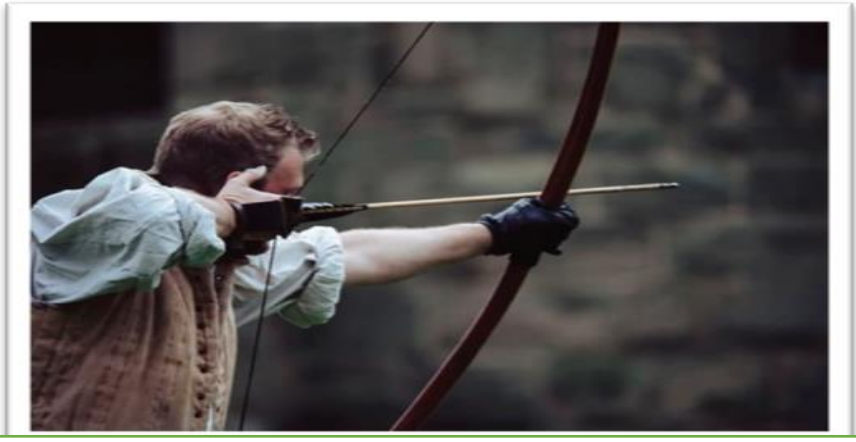

ليس جنديا في إحدى المعارك التاريخية.. إنه رامٍ في إحدى المسابقات الدولية

٣. التجديف: التجديف كان وسيلة حيوية للتنقل عبر الأنهار والبحار لمواجهة قسوة الطبيعة، واليوم يُعد التجديف رياضة شعبية. في سباقات التجديف مثل كأس العالم للتجديف أو الأولمبياد، يتحدى الرياضيون التيارات المائية ويظهرون مهارات التنقل عبر مياه الأنهار والمحيطات، في محاكاة لفعل الإنسان القديم في التنقل عبر مجاري المياه لتحقيق أهدافه.

هكذا يحاكي الرياضي أجداده في اختراق البحار والأنهار

٤. التسلق: يمثل محاكاة لسعي الإنسان للتغلب على التضاريس الصعبة التي فرضتها عليه الطبيعة. في تلك المنافسات، يتسلق الرياضيون صخورًا وجدرانًا صناعية مرتفعة، تمامًا كما كان الإنسان الأول يتسلق الصخور أو الجبال للنجاة أو لاكتشاف مناطق جديدة.

عندما ينتصر الإنسان على الجبال في ملحمته الخالدة

٥. التزلج على الجليد أو التزلج على الثلج: رياضة التزلج على الجليد، مثل تلك التي تُمارس في الألعاب الأولمبية الشتوية، تعكس تحديًا مباشرًا للظروف الطبيعية. التزلج على الثلج محاكاة للتنقل في بيئة جليدية قاسية، كان الإنسان يعتمد عليها في العصور الماضية للانتقال عبر المناطق الثلجية أو الباردة في محاولات البقاء.

هكذا يحول الرياضي صراعه مع الطبيعة إلى منافسات رياضية وعرض جاذب

٦. الغوص الحر: كما نراه في مسابقات مثل "الغطس الحر في البحر" أو في أحداث مثل بطولة العالم للغوص الحر، يمثل محاكاة للصراع القديم مع أعماق المحيطات. في هذه الرياضة، يقوم الغواصون بالتنفس العميق والغطس دون أي معدات تنفس، تمامًا كما كان البشر في الماضي يغوصون لأعماق البحر لصيد الأسماك أو البحث عن موارد مائية في بيئة بحرية شديدة الصعوبة.

روض الإنسان الماء وهزمها واستطاع تحويل الصراع معها إلى عرض درامي مسرحي

٧. سباقات التحمل في الصحراء: سباق ماراثون الرمال، الذي يُعد من أصعب السباقات في العالم ويُقام في الصحراء الكبرى، يمثل محاكاة حية لصراع الإنسان ضد الطبيعة في بيئات قاسية. في هذا السباق، يتعين على المتسابقين مواجهة درجات الحرارة المرتفعة والرمال الحارقة، تمامًا كما كان أسلافنا يواجهون تحديات البقاء في الصحراء.

ليست قافلة ضلت طريقها في الصحراء.. إنه "ماراثون" يثبت فيه الإنسان قدرته على التحدي

إن كل هذه الرياضات تُظهر كيف تحاكي المنافسات الرياضية المعاصرة تحديات الإنسان ضد قسوة الطبيعة، حيث تُعد بمثابة ميدان كبير للاحتكام إلى قوى الإنسان الداخلية في مواجهة الظروف المحيطة به. ولكن الأمر لا يتوقف عند هذا، وإنما يتخطى ذلك لما هو أكبر.

إن الرياضة تعد بمثابة مسرح مفتوح يعكس التوترات الاجتماعية والسياسية بين الشعوب والدول. كل مباراة رياضية هي فرصة لعرض التفاعلات المعقدة بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية. اللاعبون في المباريات ليسوا مجرد رياضيين؛ بل هم جزء من سردية اجتماعية أوسع تمثل الأمة أو الهوية التي ينتمون إليها. في هذا السياق، تتشكل كل مباراة رياضية بوصفها نوعًا من "المحاكاة" التي تعكس صراعات الواقع الثقافي والاجتماعي في سياق رياضي.

نستطيع أن نستكشف هذا أكثر من خلال الأمثلة التالية:

١. مباراة ألمانيا الغربية ضد المجر في نهائي كأس العالم ١٩٥٤[٢٦]، المعروفة بـ"معجزة بيرن"، تُعد مثالًا بارزًا على محاكاة الرياضة للتغيرات الثقافية والاجتماعية. في هذا اللقاء، انتصرت ألمانيا الغربية بنتيجة ٣–٢ على المنتخب المجري، الذي كان يُعد الأقوى عالميًا آنذاك. جاء هذا الفوز في سياق تاريخي حساس، حيث كانت ألمانيا الغربية تحاول النهوض من تداعيات الحرب العالمية الثانية، وإعادة بناء هويتها الوطنية بعد الهزيمة والانقسام. أبرزت المباراة التناقض بين فريق مجري قوي يمثل الهيمنة والتفوق، ومنتخب ألماني يُعد الأضعف، لكنه مثّل الإرادة والطموح لتحقيق المستحيل (يكفي أن تعرف أن الفريقين التقيا في الأدوار الأولى للبطولة نفسها، وفازت المجر بنتيجة ٨/٣). تحوّل هذا الانتصار إلى رمز للتغلب على الظروف الصعبة واستعادة الكرامة الوطنية. تجاوزت أبعاد المباراة حدود الرياضة، حيث أصبحت نقطة تحول معنوية للشعب الألماني الذي وجد في هذا الإنجاز فرصة للتفاؤل بوطن جديد قادر على مواجهة التحديات. تفاعل الجمهور الألماني والعالمي مع "معجزة بيرن" بوصفها رمزًا للأمل والوحدة الوطنية، ما جعلها لحظة محورية في تاريخ الرياضة والسياسة. أظهرت المباراة كيف يمكن للأحداث الرياضية أن تجسد الصراعات الاجتماعية والطموحات الثقافية، حيث تحوّلت الرياضة إلى وسيلة لإعادة صياغة الهوية الوطنية وبث رسالة أمل عابرة للحدود.

الانتصار الذي حول مسار ألمانيا بعد الانكسار الذي كاد ينهيها إلى الأبد

٢. مباراة الهند وباكستان في رياضة الكريكيت[٢٧]: تُعد المباريات بين الهند وباكستان في رياضة الكريكيت من أبرز الأمثلة على المحاكاة الثقافية والسياسية. تحمل هذه المباريات دائمًا طابعًا يتجاوز البعد الرياضي، حيث تعكس تاريخًا معقدًا من الصراع السياسي والحروب بين البلدين منذ الاستقلال عام ١٩٤٧. يُظهر التنافس الرياضي بين الفريقين توترات اجتماعية وثقافية مستمرة، ويُعد الفوز في هذه المباريات بمثابة تأكيد رمزي للهوية الوطنية والانتصار على الخصم التاريخي. هذه اللقاءات تُبرز كيف يمكن للرياضة أن تكون ساحة لاستمرار الصراعات السياسية بشكل رمزي بعيدًا عن ميادين الحرب.

مباراة الهند وباكستان في الكريكيت ليست مباراة عادية.. إنها صراع تاريخي ممتد

٣. أولمبياد برلين ١٩٣٦[٢٨]: مثّلت دورة الألعاب الأولمبية في برلين عام ١٩٣٦ محاكاة مباشرة لصراع الأيديولوجيات السياسية والاجتماعية. حاول النظام النازي استخدام هذه الدورة بوصفها أداة دعائية لترويج تفوق العرق الآري. ومع ذلك، قلب الرياضي الأمريكي الأسود "جيسي أوينز" المشهد بفوزه بأربع ميداليات ذهبية، محطّمًا بذلك الأسطورة النازية عن التفوق العرقي. هذه الدورة الأولمبية كانت رمزًا للصراع بين أيديولوجيات متناقضة، وعرضًا حيًا لتحول الرياضة إلى أداة لمواجهة الأفكار العنصرية.

هل تعرض هتلر للهزيمة في أولمبياد ١٩٣٦ قبل هزيمته المدوية في الحرب العالمية الثانية؟

٤. مباراة اليابان وكوريا الجنوبية في كأس آسيا ٢٠١١[٢٩]: تمثل المباريات بين اليابان وكوريا الجنوبية نموذجًا للصراعات التاريخية التي انتقلت إلى الرياضة. يشهد التنافس بين البلدين جذورًا تاريخية تمتد إلى فترة الاحتلال الياباني لكوريا (١٩١٠-١٩٤٥)، حيث تحمل هذه المباريات مشاعر وطنية قوية. في سياق كأس آسيا ٢٠١١، كانت المباراة بمثابة محاكاة رمزية للتوترات السياسية والاجتماعية، مع تركيز على الهوية الثقافية والمكانة الوطنية. تفاعل الجماهير مع المباراة عكس استمرار الصراعات التاريخية في شكل تنافس رياضي. صحيح أن الدولتين اشتركتا في تنظيم كأس العالم ٢٠٠٢، ولكن التوتر ظل كامنًا داخل النفوس.

هزيمة الكوريين لم تكن مجرد هزيمة في مباراة كرة.. كانت هزيمة في إطار صراع ممتد

٥. نهائي دوري أبطال إفريقيا ٢٠١٩ بين الترجي التونسي والوداد المغربي[٣٠]: تُعد هذه المباراة مثالًا على محاكاة التوترات السياسية والاجتماعية بين الشعوب العربية. شهد النهائي أزمة تحكيمية أثارت جدلًا واسعًا، حيث رأى البعض أنها تعكس صراعًا أوسع بين دول شمال إفريقيا في إطار تنافس رياضي. تجسد هذه المباراة كيفية انتقال التوترات الثقافية والسياسية إلى الملاعب، حيث أصبح الأمر متعلقًا بالكرامة الوطنية والعدالة الاجتماعية أكثر من مجرد الفوز بالكأس.

صراع الشمال الإفريقي. .صراع يكشفه مسرح الرياضة!

٦. مباراة أمريكا وإيران في كأس العالم ١٩٩٨ لكرة القدم بفرنسا[٣١]: تمثل المباراة انعكاسًا لصراع طويل الأمد بين بلدين كانا في حالة توتر شديد منذ الثورة الإيرانية في ١٩٧٩، وتحديدًا بعد أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران. لم تكن المباراة مجرد مباراة كرة قدم، بل تجاوزت ذلك لتصبح محاكاة لصراع سياسي واجتماعي بين قوتين على الساحة الدولية. في هذه المباراة، كان كل فريق يمثل أكثر من مجرد منتخب رياضي، بل كان يمثل الأيديولوجيات، والصراعات السياسية، والثقافية بين أمريكا وإيران. فاز منتخب إيران باللقاء، ولكن هل فازت إيران بالصراع؟!

لم يكن مجرد فوز في مباراة كرة.. كان حدثًا دراميًا جذب العالم لمشاهدته والكل يسأل: من المنتصر؟!

من كل ما سبق، ومن خلال النظر في الرياضة بوصفها أداة محاكاة للواقع الثقافي والاجتماعي، يمكننا أن نرى كيف تمثل المباريات الرياضية انعكاسًا حيًا للتوترات والصراعات الثقافية والتاريخية. إن المحاكاة الرياضية لا تقتصر على عرض الصراعات بين الأفراد أو الفرق الرياضية، بل هي مجال يعكس التفاعلات والتحديات الاجتماعية والثقافية على مستوى العالم. كما أن الرياضة تُتيح للمتابعين تفاعلاً غير مباشر مع تلك الصراعات، حيث تلتقي القيم الاجتماعية، والهويات الثقافية، والانتماءات السياسية في "مسرح الحياة" الرياضي، مما يجعل من كل مباراة رياضية محاكاة حية لمجتمع معقد ومتعدد الثقافات.

الخاتمة

من خلال المنهج الثقافي الاجتماعي، يمكننا أن نستخلص أن الرياضة تُعد مسرحًا مفتوحًا يتلاقى فيه الصراع، والشخصيات، والجمهور، والأحداث، وتُحاكي العديد من القيم الاجتماعية والثقافية. ما يجعل الرياضة تشبه الدراما الكلاسيكية ليس فقط في بنيتها، ولكن أيضًا في قدرتها على معالجة قضايا إنسانية معقدة مثل العدالة، والشجاعة، والانتصار، والهزيمة، مما يجعلها أداة فعالة لفهم تطورات المجتمعات وتفاعلاتها.

عند تطبيق المنهج الثقافي الاجتماعي على الرياضة، يتضح أن المباريات الرياضية تمثل أكثر من مجرد منافسة بين فرق أو أفراد؛ بل هي محاكاة حية للواقع الاجتماعي والثقافي، حيث تجسد الصراعات الثقافية، والتاريخية، والسياسية التي تعكس التوترات الاجتماعية في المجتمع. الرياضة تقدم صورة حية للثقافات والهويات المتعددة التي تتفاعل في سياقات معقدة، وتعد مجالًا يعكس التفاعلات التي تجري بين القوى الاجتماعية والسياسية على مستوى عالمي.

إننا نرى كيف يمكن أن تتحول المباريات إلى أدوات للتعبير عن الصراعات والهويات الثقافية. فكل مباراة رياضية، من خلال أحداثها وتفاعلات اللاعبين والجماهير، تصبح مرآة حية للمجتمع، تعكس تحدياته وآماله. يمكن للرياضة أن تكون وسيلة لتخطي الحدود بين الهويات الثقافية والسياسية المختلفة، وتُسهم في خلق نوع من التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

من خلال البحث، تم التأكيد على أن الرياضة تحتوي على جميع عناصر الدراما الكلاسيكية التي حددها أرسطو: الحبكة التي تتمثل في تطور المباراة، والشخصيات التي يتمثل دورها في اللاعبين، والصراع الذي يظهر بوضوح بين الفرق، بالإضافة إلى دور الجمهور الذي يؤثر بشكل كبير في نتيجة المباريات وفي خلق الأجواء العاطفية والدرامية التي تحيط بالأحداث الرياضية. كما أن الرياضة تتحول إلى أداة محاكاة حية لواقع اجتماعي وثقافي يعكس التوترات والصراعات السائدة في المجتمع، حيث تشكل المباريات الرياضية مسرحًا تجسد فيه قيم المجتمع واهتماماته.

ومن النتائج التي خرج بها البحث، نجد أن الرياضة لا تُعد فقط نوعًا من الترفيه، بل هي أداة ثقافية قوية تعكس التفاعلات الاجتماعية والمعنوية. فبخلاف كونها منافسة رياضية، يمكن أن تتحول المباريات إلى دراما حية تُعبّر عن صراعات إنسانية وثقافية، وتُسهم في تشكيل الهوية الوطنية والدولية من خلال كل مواجهة رياضية. كما تبين أن الجماهير الرياضية ليست مجرد متابعين للأحداث، بل هم جزء من بناء هذه الدراما، حيث تُسهم تفاعلاتهم في صياغة المعاني الاجتماعية المتولدة عن كل مباراة. تفاعلهم مع الأحداث الرياضية قد يعكس بشكل غير مباشر المشاعر السياسية، الثقافية، وحتى الطبقية التي قد تكون كامنة في المجتمعات.

وفي النهاية، يمكن القول إن الرياضة، مثل الدراما الكلاسيكية، ليست مجرد مشهد أو حدث عابر؛ بل هي منصة للتعبير عن الواقع الثقافي والاجتماعي، تتيح للناس فرصة للعيش والتفاعل مع القيم الكبرى التي تحكم المجتمعات. وعليه، يمكن للباحثين والممارسين في مجالات الأدب، والفلسفة، وعلم الاجتماع أن يستفيدوا من الرياضة بوصفها أداة لفهم القيم الاجتماعية وتفاعلاتها، وأن يعترفوا بدورها المهم في تشكيل الهوية الثقافية. كما يمكن للرياضة أن تُسهم في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في تعزيز السلام والتعاون الدولي.

الهوامش

[١] عبد الغفور النعمة. مقال: تطور الحبكة في المسرح. مجلة البيان. العدد ١٣٩. ت: ١ أكتوبر ١٩٧٧.

[٢] أرسطو. فن الشعر. ترجمة وتقديم وتعليق: إبراهيم حمادة. مكتبة الأنجلو المصرية. ت: ١٩٨٣.

[٣] ياسين معيزو. مقال: الوظيفة التوسطية للحبكة. مجلة "مسارب أدبية". العدد ٣. ت: ٦ أكتوبر ٢٠١٩.

[٤] انظر موقع فيفا: زيدان ينهي انتظار فرنسا الطويل (٣) | ١٠٠ لحظة عظيمة من كأس العالم

[٥] انظر: نهائيات خالدة.. ليفربول ومعجزة الدقائق الست أمام ميلان في إسطنبول CNN Arabic -

[٦] انظر موقع كورة: تاريخ مواجهات ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني ودوري ابطال أوروبا وباقي المسابقات

[٧] انظر: ألمانيا تدك مرمى البرازيل بسبعة أهداف تاريخية DW – 2014/7/8 –

[٨] انظر: أربعون عاما على "مواجهة الغابة DW – 2014/10/30 – "

[٩] انظر موقع كورة: ملحمة ويمبلدون ٢٠٠٨ على رأس أبرز مواجهات نادال وفيدرر

[١٠] انظر موقع الشرق الأوسط: روما ١٩٦٠: بيكيلا المذهل يعلن إثيوبيا أرض العدّائين

[١١] انظر موقع البيان: مباراة القرن في الشطرنج تجسد الحرب الباردة

[١٢] انظر: حكاية مونديال ٨٢" :مؤامرة "ضد الجزائر تشعل جدلا كبيرا في العالم CNN Arabic -

[١٣] انظر: حكاية ديربي – قصة الكلاسيكو والعداء الشهير بين ريال مدريد وبرشلونة – Scores٣٦٥

[١٤] انظر موقع كورة: قصة كووورة.. الجندي مارادونا يثأر لضحايا حرب الفوكلاند

[١٥] انظر: ديربي مانشستر .. قصة العداء التاريخي بين اليونايتد والسيتي – سبورت ٣٦٠

[١٦] انظر موقع الشرق الأوسط: أولمبياد برلين ١٩٣٦: جيسي أوينز يقهر الدعاية للعقيدة والحزب

[١٧] انظر: صراع الجنسين | صحيفة الرياضية

[١٨] انظر: https://www.bing.com/search?q=مباراة+مُحَمَّد+علي+كلاي+ضد+جو+فريزر+(١٩٧١)+–+"مباراة+القرن"&cvid=8e74c7fdce73453fa076775e8c88b0c4&gs_lcrp=EgRlZGdlKgYIABBFGDkyBggAEEUYOTIGCAEQRRg70gEHODgwajBqOagCCLACAQ&FORM=ANAB01&adppc=EDGEDBB&PC=EDGEDBB

[١٩] انظر: أندرسن–شيس تبذل أقصى جهدها في الماراثون

[٢٠] انظر: دوري أبطال أوروبا: ليفربول يتوج بلقب البطولة على حساب توتنهام بعد هدفي مُحَمَّد صلاح وأوريغي – BBC Newsعربي

[٢١] انظر موقع فيفا: زيدان ينهي انتظار فرنسا الطويل (٣) | ١٠٠ لحظة عظيمة من كأس العالم

[٢٢] انظر:
bing.com/ck/a?!&&p=06e1a7c78fcdf2c99fe8e8ee567018af26d9a7096d27a6307a403ff7ec8a057fJmltdHM9MTczMjQ5MjgwMA&ptn=3&ver=2&hsh=4&fclid=35888995-a08b-6fa1-2603-983da1986e23&psq="الجدار+الأصفر"+٣٠%+(ألمانيا)+بوروسيا+دورتموند+الجماهير+a&u=a1aHR0cHM6Ly9tZXJjYXRvLmZpbGdvYWwuY29tL25ld3MvMzcyMTUy&ntb=1

[٢٣] انظر: الوطن سبورت | «ديربي الأرض».. اللاعبون الأكثر ظهورا بمباريات بوكا جونيورز وريفر بليت

[٢٤] انظر: نوستالجيا.. ذكرى موقعة "أم درمان "بين مصر والجزائر وشهر نوفمبر – صدى البلد

[٢٥] وسيمة نجاح. مقال: مفهوم المحاكاة وحدود المطابقة في تصور حازم القرطاجني. حوليات الجامعة التونسية. العدد ٥٦. ت: ١ يناير ٢٠١١

[٢٦] انظر موقع فيفا: fifa.com/ar/tournaments/mens/worldcup/articles/west-germany-hungary-1954-final-ar

[٢٧] انظر: مواجهة قوية تجمع الهند وباكستان في احتفال استاد دبي للكريكت بالمباراة الـ ١٠٠

[٢٨] انظر: أولمبياد النازي، برلين ١٩٣٦ (مقالة موجزة) | موسوعة الهولوكوست

[٢٩] انظر: مباريات لا تنسى في نهائيات كأس آسيا: اليابان ضد كوريا الجنوبية (٢٠١١)

[٣٠] انظر:
https://www.bing.com/search?q=نهائي+دوري+أبطال+إفريقيا+٢٠١٩+بين+الترجي+التونسي+والوداد+المغربي&cvid=72a26578e9754c94a3d5634da4fd9f2f&gs_lcrp=EgRlZGdlKgYIABBFGDkyBggAEEUYOdIBBzg4MmowajmoAgiwAgE&FORM=ANAB01&adppc=EDGEDBB&PC=EDGEDBB

[٣١] انظر: إيران وأمريكا.. تفاصيل مباراة ١٩٩٨ التاريخية ولقاء الفريقين بالورود البيضاء رمز السلام – اليوم السابع

المراجع:

- أرسطو. فن الشعر (ترجمة وتقديم وتعليق: إبراهيم حمادة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٨٣.
- عبد الغفور النعمة. مقال: تطور الحبكة في المسرح. مجلة البيان. العدد ١٣٩. ت: ١ أكتوبر ١٩٧٧.
- وسيمة نجاح. مقال: مفهوم المحاكاة وحدود المطابقة في تصور حازم القرطاجني. حوليات الجامعة التونسية. العدد ٥٦. ت: ١ يناير ٢٠١١.
- ياسين معيزو. مقال: الوظيفة التوسطية للحبكة. مجلة "مسارب أدبية". العدد ٣. ت: ٦ أكتوبر ٢٠١٩.

مواقع إلكترونية:

- زيدان ينهي انتظار فرنسا الطويل (٣) | ١٠٠ لحظة عظيمة من كأس العالم
- نهائيات خالدة.. ليفربول ومعجزة الدقائق الست أمام ميلان في إسطنبول CNN Arabic -
- تاريخ مواجهات ريال مدريد وأتلتيكو مدريد في الدوري الإسباني ودوري ابطال أوروبا وباقي المسابقات (موقع كورة)
- ألمانيا تدك مرمى البرازيل بسبعة أهداف تاريخية DW – 2014/7/8 –
- أربعون عاما على "مواجهة الغابة DW – 2014/10/30 – "
- ملحمة ويمبلدون ٢٠٠٨ على رأس أبرز مواجهات نادال وفيدرر
- روما ١٩٦٠: بيكيلا المذهل يعلن إثيوبيا أرض العدّائين (الشرق الأوسط)
- مباراة القرن في الشطرنج تجسد الحرب الباردة (موقع البيان)
- حكاية مونديال ٨٢" :مؤامرة "ضد الجزائر تشعل جدلا كبيرا في العالم CNN Arabic –
- حكاية ديربي – قصة الكلاسيكو والعداء الشهير بين ريال مدريد وبرشلونة – ٣٦٥Scores
- قصة كووورة.. الجندي مارادونا يثأر لضحايا حرب الفوكلاند

- ديربي مانشستر .. قصة العداء التاريخي بين اليونايتد والسيتي – سبورت ٣٦٠
- أولمبياد برلين ١٩٣٦: جيسي أوينز يقهر الدعاية للعقيدة والحزب (موقع الشرق الأوسط)
- صراع الجنسين | صحيفة الرياضية
- https://www.bing.com/search?q=مباراة+مُحَمَّد+علي+كلاي+ضد+جو+فريزر+(١٩٧١)+-+&+"مباراة+القرن"&cvid=8e74c7fdce73453fa076775e8c88b0c4&gs_lcrp=EgRlZGdlKgYIABBFGDkyBggAEEUYOTIGCAEQRRg70gEHODgwajBqOagCCLACAQ&FORM=ANAB01&adppc=EDGEDBB&PC=EDGEDBB
- أندرسن–شيس تبذل أقصى جهدها في الماراثون
- دوري أبطال أوروبا: ليفربول يتوج بلقب البطولة على حساب توتنهام بعد هدفي مُحَمَّد صلاح وأوريغي BBC News – عربي
- زيدان ينهي انتظار فرنسا الطويل (٣) | ١٠٠ لحظة عظيمة من كأس العالم
- bing.com/ck/a?!&&p=06e1a7c78fcdf2c99fe8e8ee567018af26d9a7096d27a6307a403ff7ec8a057fJmltdHM9MTczMjQ5MjgwMA&ptn=3&ver=2&hsh=4&fclid=35888995-a08b-6fa1-2603-983da1986e23&psq="جماهير+بوروسيا+دورتموند+(ألمانيا)%٣+"الجدار+الأصفر"+Ja&u=a1aHR0cHM6Ly9tZXJjYXRvLmZpbGdvYWwuY29tL25ld3MvMzcyMTUy&ntb=1
- الوطن سبورت | «ديربي الأرض».. اللاعبون الأكثر ظهورا بمباريات بوكا جونيورز وريفر بليت
- نوستالجيا.. ذكرى موقعة "أم درمان "بين مصر والجزائر وشهر نوفمبر – صدى البلد
- fifa.com/ar/tournaments/mens/worldcup/articles/west-germany-hungary-1954-final-ar
- مواجهة قوية تجمع الهند وباكستان في احتفال استاد دبي للكريكت بالمباراة الـ ١٠٠

- أولمبياد النازي، برلين ١٩٣٦ (مقالة موجزة) | موسوعة الهولوكوست
- مباريات لا تنسى في نهائيات كأس آسيا: اليابان ضد كوريا الجنوبية (٢٠١١)
-

https://www.bing.com/search?q=نهائي+دوري+أبطال+إفريقيا+٢٠١٩+بين+الترجي+التونسي+والوداد+المغربي&cvid=72a26578e9754c94a3d5634da4fd9f2f&gs_lcrp=EgRlZGdlKgYIABBFGDkyBggAEEUYOdIBBzg4MmowajmoAgiwAgE&FORM=ANAB01&adppc=EDGEDBB&PC=EDGEDBB

- إيران وأمريكا.. تفاصيل مباراة ١٩٩٨ التاريخية ولقاء الفريقين بالورود البيضاء رمز السلام – اليوم السابع